## المحاضرة الأولى: مقدمة في علم الخرائط: التعريف وأهمية الخرائط في البحث التاريخي

**1) مفهوم الخريطة :** يعد علم الخرائط Cartographie من العلوم المهمة التي يحتاج إليها كثير من المتخصصين، والجغرافي الذي يتعامل مع الخريطة يكون أول معني بالوقوف على دقائق هذا العلم ومعرفة خصائصه.

1-1)**الخريطة لغة** : هي وعاء مثل الكيس تكون من الخِرق والأَدم (الجلد) يُشد على ما فيه، ومنه خرائط كتب السلاطين وعمالهم، واستعمل المحدثون الخرائط للورق الذي ترسم عليه الأرض أو هيأة إقليم منها، وعند أهل العصر هي ما يرسم عليه سطح الكرة الأرضية أو جزء منه. ويمكن تتبع أصل كلمة خريطة Map في اللغة اللاتينية Mappa أو Mundi Mappa والذي يعني قطعة قماش في حجم منديل اليد تقريبا، ويرجع الفضل في استخدام هذا المصطلح للراهب "ميكون Micon "من سانت ركيز حين أطلقه على خرائط العالم في العصور الوسطى سنة 840م، وبعد قرون تحرف المصطلح إلى Map الذي شاع استخدامه في كل أنحاء العالم.

**1-2)الخريطة اصطلاحا** : هي تمثيل اصطلاحي Conventionnel أو رمزي صغير المقياس لأنماط سطح الأرض أو جزء منها كما ترى من أعلى ، وهو مخطط أمين للظواهر الطبيعية برموز تمثل تلك الظواهر الموجودة على سطح الأرض أو لوحة يرسم عليها سطح الكرة الأرضية أو جزء منه على سطح مستو لتوضيح المظاهر الطبيعية أو البشرية أو غيرها .

2)**أهمية الخريطة:** -تؤدي أربع مهام وهي:

- تسمح بالتعرف على مواقع الأماكن.

- تسمح بمعرفة المسارات والملاحة.

- التعرف على أنماط التوزيعات للظواهر المكانية الطبيعية أو البشرية.

- القياس كتحديد المسافات والمساحات.

**3)التخصصات والدراسات التي تحتاج الخريطة:**

**3-1)الدراسات التاريخية الأثرية**: من خلال:

-تحديد المعالم التاريخية كالمدن التاريخية، وأماكن المعارك...الخ/-فهم سير الحروب/-شرح الخطط الحربية التي تم اعتمادها./- توضيح حدود الدول وتوسعاتها وانحسارها./- تحديد المواقع الأثرية./ وثائق تاريخية وحضارية تسمح بدراسة تاريخ الفنون وتطورها، وما يرتبط بها من تطورات علمية وثقافية./- الخرائط هي عماد الأطالس التاريخية والأثرية .

**3-2)الشبكة الهيدروغرافية:** خرائط الشبكات توزيع الأنشطة الاقتصادية، وتوزيع العمران...الخ.

**3-3) الدراسات الاقتصادية:** تستفيد القطاعات الاقتصادية المختلفة مما تقدمه الخرائط مثل- :خريطة الموارد الطبيعية مثلا مساحات الزراعية، الثروة الغابية. الخ/

-خرائط المواصلات المختلفة (شبكة الطرق بمختلف أنواعها، سكك الحديد المطارات، الموانئ أنابيب نقل المحروقات).

**3-4)الخرائط والمخططات العمرانية:**- مع التطور الكبير الذي شهدته الخرائط، أصبحت وسيلة فعالة واقتصادية في تسيير المجال، كما هو الحال في تسير للمجال الحضري المدينة).

**3-5) الأهمية العسكرية:** الخريطة بالنسبة للعسكريين أداة بالغة الأهمية والخطورة فهي تمكنهم من- :معرفة المواقع العسكرية،-تحديد مسالك وسير الجنود / وضع الخطط العسكرية (معركة عين جالوت).

**3-5)الأهمية التعليمية والتربوية:**

تؤدي الخرائط دورا هاما في تطوير المعارف والحقائق الجغرافية، كما تسمح بتوقيع مختلف الظواهر المكانية، وتشكيل صورة ذهنية للإقليم والعالم، وهي أيضا أداة بيداغوجية.

**4)أهمية الخرائط في البحث التاريخي بالتفصيل:**

**- توطين الأحداث وتفسيرها:** تتيح الخرائط التاريخية توطين الأحداث في إطارها الجغرافي والزماني، مما يساعد في فهم سياق الأحداث التاريخية بشكل أدق.

-**تصوير التغيرات الجغرافية والسياسية:** تُظهر الخرائط تغيرات الحدود، توسع الدول، وانكماشها عبر الزمن.

-**توثيق "الجغرافيا التاريخية":** تستخدم كوثائق قانونية لإثبات الملكيات وتفاصيل الجغرافيا التاريخية (مثل التضاريس، المدن، الطرق..).

-**أداة تحليل عسكري واقتصادي**: توفر الخرائط العسكرية والسياسية والاقتصادية (القديمة والحديثة) معلومات حيوية حول تحركات الجيوش، طرق التجارة، والأنشطة كالتعدين والزراعة.

-**فهم الرؤية البشرية للعالم:** تعكس الخرائط القديمة الفهم البشري للعالم في حقبة معينة وتطور هذا الفهم عبر العصور.

-**تحليل وتوثيق التراث الإنساني:** تعتبر الخرائط كنوزاً معرفية ترصد التحولات الديموغرافية والاجتماعية والاحتلال والتهجير .